

## آثار انسحاب الولايات المتحدة من سوريا

2018-12-29 وكالات

في 19 كانون الأول/ديسمبر، أعلن الرئيس ترامب على تويتر: "لقد هزمنا -تنظيم الدولة الإسلامية- في سوريا، وهو السبب الوحيد لوجودي هناك أثناء رئاسة ترامب". ثم أكد البيت الأبيض أن القوات الأمريكية تغادر سوريا على الفور وسوف تكون ذهب تماماً في غضون 30 يوماً. وقال المسؤولون الأمريكيون إن جميع موظفي وزارة الخارجية سيغادرون في غضون 24 ساعة، كما تم إخلاء موظفي المنظمات غير الحكومية الذين يعملون على تحقيق الاستقرار.

### س 1: لماذا حدث هذا الآن؟

ج 1: قام الرئيس ترامب بحملة على سحب القوات الأمريكية من سوريا وتجديد دعواته "للخروج من سوريا" في أبريل/نيسان 2018. كان فريقه للأمن القومي على الدوام - وحتى الآن بنجاح - أقنعه بأن الانسحاب المتهور سيكون خطأً. حذر العديد من المسؤولين من أن الانسحاب المفاجئ للقوات الأمريكية سيساعد جماعة الدولة الإسلامية (ISG) على إحياء نفسها. تعهد جون بولتون، مستشار الأمن القومي، قبل ثلاثة أشهر بأن القوات الأمريكية ستبقى في سوريا طالما أن هناك وجوداً عسكرياً لإيران هناك.

تشير تقارير عديدة إلى أن كبار مسؤوليه قد أخذوا على حين غرة، وأن الجيش الأمريكي كان لديه إشعار قبل أقل من 24 ساعة. ورفض الوزير ماتيس الإجابة عن الأسئلة المتعلقة بالانسحاب الأمريكي إلى وسائل الإعلام، وأصدر البنتاغون بيانا أدحض فيه ادعاء الرئيس بأن ISG قد هزم. ألغت وزارة الخارجية فجأة مؤتمرها الصحفي المقرر.

يتناسب القرار مع نمط من التحركات التي اتخذتها إدارة ترامب لاسترضاء تركيا، التي تعترض على قيام الولايات المتحدة بتسليح وتدريب القوات الكردية السورية التي تحارب ISG في شرق سوريا، ولكن لها أيضاً روابط بحزب العمال الكردستاني، وهو كردي ويعتبروا جماعة إرهابية في تركيا. في

الأسبوع المآضى؁ هدد الرئس رجب طيب أردوغان بتوغل تركى وشيك فى المنطق التى سىطر عليها الأكرد فى سوريا؁ الأمر الذى كان سىعرض القوآت الأمريكية للخطر. كما كانت تركيا؁ حليفة الناتو؁ تغازل بفكرة شراء نظام الدفاع الصاروخى الروسى S-400 بدلاً من نظام باتريوت الأمريكى الصنع. فى أعقاب اتصال الرئس ترامب بالهاتف مع تركيا يوم الجمعة؁ وافقت تركيا على شراء النظام الأمريكى مقابل 3.5 مليار دولار. بالإضافة إلى ذلك؁ أكد البيت الأبيض أن الرئس ترامب يفكر فى تسليم الزعيم الدينى المعارض التركى فتح الله غولن.

س2: من يفوز؟ من يخسر؟

ج 2: الرابحون هم روسيا وإيران وتركيا؁ فضلاً عن حكومة الأسد. لقد كانت روسيا رابحاً كبيراً فى سوريا؁ حيث أن التزام 5000 جندي وبضع عشرات من الطائرات الثابته الجناحين أنقذت النظام؁ ووجه ضربة للجماعات الإسلاميه التى لها صلات بالشيشان؁ وأمنت قواعدها البحرية والجويه الوحيدة فى البحر الأبيض المتوسط؁ نظراً لخبرتهم فى ميدان المعركة لقواتها؁ وإعادة تأسيس روسيا كقوة عسكريه لأول مره منذ نهاية الحرب الباردة. الانسحاب السريع للقوات الأمريكية يعنى أن الروس سيقرون مستقبلهم العسكري فى سوريا مع الحكومة السوريه وحدها؁ وبدون مساهمه أمريكيه ذات مغزى. إيران أيضاً هي الرابح الأكبر؁ حيث يساعد انسحاب الولايات المتحدة على توطيد روابط إيران النوويه بين إيران وحلفائها فى لبنان ويمنح إيران مساراً غير منقطع للإبقاء على وجود عسكري واستخباراتي كبير فى سوريا.

يبدو أن تركيا قد حصلت على كل ما تريده - أنظمة أسلحه متطورة وصوتاً حاسماً فى مستقبل سوريا؁ ومساراً واضحاً لمهاجمة القوات الكردية - فى الوقت الذى تتخلى فيه عن القليل جداً. بطبيعة الحال؁ ستكون حكومة الأسد قادرة على توسيع سيطرتها على البلد بأكمله؁ بما فى ذلك المناطق الغنيه بالنفط التى كانت تستضيف القوات الأمريكية؁ ولديها يد غير مقيد بإعادة فرض سلطتها القضائيه.

إسرائيل من بين الخاسرين الأكثر أهميه؁ حيث كانت إسرائيل تشعر بقلق عميق إزاء الوجود الدائم للقوات الإيرانيه عبر الحدود. الأكرد الذين تحالفوا مع الولايات المتحدة لمحاربة ISG هم أكبر

الخاسرين كذلك. بالنسبة إلى حلفاء الولايات المتحدة مثل الأردن ولبنان، فإن نزع سلاح الولايات المتحدة في المفاوضات حول مستقبل سوريا - حيث ستتخذ العديد من القرارات المهمة، ولكن القليل منها قد تم حتى الآن - قد يكون له عواقب مدمرة.

### س 3: ماذا يعني هذا بالنسبة لسياسة الولايات المتحدة في سوريا؟

ج3: يبدو أن مسؤولي إدارة ترامب قد تخلوا عن الأهداف الثلاثة المفصلية للوجود الأمريكي في سوريا: هزيمة دائمة لـ ISG، وإزالة القوات الإيرانية ووكلائها من سوريا، وانتقال سياسي لا رجعة فيه.

طوال النزاع السوري، كانت الولايات المتحدة تعمل مع السوريين والأطراف الخارجية للتفاوض حول مستقبل سوريا السياسي. في السنوات الأخيرة، ظهرت عمليات موازية بقيادة روسيا ويبدو أنها تجاوزت المحادثات التي رعتها الولايات المتحدة. مع انسحاب الولايات المتحدة السريع من سوريا، ضعفت الولايات المتحدة بشكل ملحوظ في أي مفاوضات حول مستقبل سوريا. ربما الأكثر غرابة، أن خصوم الولايات المتحدة لم يضحوا بأي شيء للحصول على تلك النتيجة.

### س1: ما هو القادم لشرق سوريا؟

ج 4: هناك سيناريوهان محتملان لشرق سوريا. الأول سيكون غزو تركيا، حيث يعتبر الرئيس أردوغان أن الانسحاب الأمريكي هو ضوء أخضر لشن الهجوم الذي هدد به. ثم تضيف تركيا المنطقة إلى الشرق من الفرات إلى الأراضي التي تسيطر عليها في شمال سوريا، حيث ترسخ وجودها. وتقدر القوات الكردية، وحدات حماية الشعب الكردية، في مكان ما بين 30,000 و60,000 جندي. من المرجح أن يؤدي الهجوم التركي إلى ارتفاع عدد القتلى في صفوف تلك القوات وعائلاتهم، مما يدمر إحدى المناطق القليلة في سوريا التي نجت من أسوأ أعمال القتال.

كما سيؤدي الصراع إلى إطلاق موجات جديدة من الهجرة، مما يهدد بشكل أكبر جهود تحقيق الاستقرار في الأراضي السورية والعراقية والتي تكون عرضة لـ ISG.

السيناريو الثاني سيشهد قيام وحدات حماية الشعب وجناحها السياسي، حزب الاتحاد الديمقراطي هي بالتأكيد هذه. المنطقة على الأسد نظام سيطرة عودة على بنجاح بالتفاوض، (PYD) الاستراتيجية التي سيحاولون القيام بها، ولكن مع مثل هذه الإشارة الواضحة بأن الولايات المتحدة قد تخلت عنهم، فقدوا مصدر نفوذهم الرئيسي. تقلصت احتمالات الحفاظ على أي درجة خطيرة من الحكم الذاتي إلى حد كبير. إن عودة السيطرة للنظام من شأنها استعادة سيطرة الأسد على موارد سوريا النفطية ومواصلة تعزيز قبضته على البلاد.

\* جون بولترمان نائب الرئيس الأول ورئيس بريجنسكي في الأمن العالمي و  
والدولية الاستراتيجية الدراسات مركز في الأوسط الشرق برنامج ومدير، Geostrategy،  
الأوسط الشرق CSIS في مشارك زميل هو توتمان ويل. سي دي واشنطن في (CSIS)  
<https://www.csis.org/analysis/implications-us-withdrawal-syria>

.....  
\* الآراء الواردة لا تعبر بالضرورة عن رأي شبكة النبا المعلوماتية